

2024 - (1)1

Received استُلم 2024-5-2

Accepted قُبل 2024-6-14

السِّهام الطَّائشة
نَقْدُ سرديَّة صعوبةِ العربيَّة وتعقُّدِ أنظمَتِها

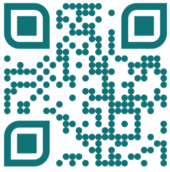
خالد فهمي*

مُلخَّص

يتناول هذا البحث بالفحص "السِّهام الطَّائشة" التي توجَّهت لاتهام اللغة العربية بالصعوبة والعجز، واتهام نظامها الخطِّي كذلك، وينهض فحصُ إستراتيجيات الدفاع عن اللغة العربية بهدفِ نقضِ هذه السردية التي تتَّهم نظامها، وسعيًا إلى هذه الغاية توقَّف البحث أمام فحصِ الإستراتيجيات السلبية المريضة التي توجَّهت إلى اطِّراح اللغة العربية ونظامها الخطي والتحول إلى غيرها، وفحصِ الإستراتيجيات الإيجابية الصحِّية التي تذرَّعت بالارتباط بالدِّين، أو استثمار التاريخ أو اللسانيات، وقد تبيَّن من فحصِ هذه الإستراتيجيات الدفاعية أن العقل العربي استطاع أن يواجه الاتهامات الموجَّهة إلى اللغة العربية بطرقٍ علمية متنوِّعة.

الكلمات الرئيسة: أدب الدفاع، النظام اللغوي، النظام الإملائي، اللغة العربية، اللغة السياسية

* أستاذ علمِ اللُّغة، كليَّة الآداب، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة المنوفيَّة، جمهورية مصر العربيَّة، magdkhalid@yahoo.com.



ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734

Stray Arrows: Criticising the Narrative of the Difficulty of Arabic and the Complexity of its Systems

Khalid Fahmi*

Abstract
This paper examines misconceptions about the Arabic language in terms of difficulty, complexity and linear structures, and examines the strategies employed to refute this narrative. To this end, the paper examines the negative, ill-conceived strategies that seek to label discard the Arabic language as difficult and switch to other languages, and looks into the positive, sound strategies that invoke the connection to religion, history, or linguistics as rationales. Upon exploring these strategies, it is clear that the Arab mind was able to confront the claims made against the Arabic language in a variety of scientific ways.

Keywords: *defense literature, language system, writing system, Arabic language, political language*

* Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Menoufiya University, Egypt, magdkhalid@yahoo.com.

مدخل: في مديح الألسنة وقيام الاتهام للِّسان العربي

لعلَّ أصْرَحَ طريق إلى مديح الألسنة أو اللغات ماثلٌ في أن الله سبحانه كان قد جَعَلَها شرطًا قبليًّا مؤسسيًّا للاجتماع الإنساني والعمران البشري، عندما علَّمها آدم عليه السلام قبل إنزاله إلى الأرض وتكليفه بعمرانها، يقول تعالى: ((وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)) [البقرة: 31].

وفي "الكتاب المقدس": «وجَلَبَ الرَّبُّ الإلهُ من الأرضِ كُلَّ حيواناتِ البرِّيَّةِ، وكُلَّ طيورِ السَّماءِ، فأحْضَرَها إلى آدمَ لِيَرَى ما ذا يَدْعُوها، وكُلُّ ما دعا به آدمُ ذاتَ نَفْسٍ حيَّةٍ فهو اسمُها».[1]

قد بدا من هذين النصَّين العريقين أن ثمَّة مقامًا رفيعًا ساميًا جدًّا تحتلُّه الألسنة، ويستوجب نمطًا من التعاطُف الحقيقي نَحْوَها، تبدو أقلُّ درجاته في التصدِّي للدفاع عنها ضِدَّ درجاتٍ متوالية وعنيفة وقاسية وغشوم من الاتهامات والتشهير؛ خدمةً لأغراض غير حضارية وغير وطنية بامتياز.

ويبدو أن اتهام النظام اللغوي العربي يرتبط زمنيًّا بالحقبة الاحتلالية (الإمبريالية) الحديثة التي توجَّهت إلى إزاحة اللسان العربي من دوائر الحياة والحضارة الحديثة؛ تمهيدًا لإحلال اللغات الأجنبية للمحتلِّ، وبخاصة في البلدان العربية التي خَضَعَتْ للاحتلالين الإنكليزي والفرنسي في المشرق والمغرب العربيين، أي إن الاحتلال تحرَّك مدعومًا بحركة لسانية احتلالية هَدَفَتْ إلى الإسقاط المادي، أو إلى إزاحة اللغة العربية، ثم الإسقاط المعنوي لقيمتها العملية في النفوس، لإحلال اللغات الأجنبية محلَّها في الإدارة أو التعليم والثقافة والحياة.

حدود القول بسردية الصعوبة وتعقُّد النظام اللغوي للعربية

توجَّهت اتهامات اللسان العربي إلى ميادين أساس، هي المعجم، والنحو، والكتابة أو الإملاء، وتولَّى مسؤولية الهجوم على العربية – بعد افتتاح هذه الحركة الهجومية على أيدي المحتلِّ الأجنبي – فريق المتغرِّبين وأنصار التبعية الذين اعتمدوا الأنموذج المعرفي الغربي، إما

[1] سفر التكوين، 2: 19.

بسبب ابتعاثهم إلى الغرب، وإما بسبب انبهارهم بالتفوق الغربي الذي أدى إلى الانهزام النفسي، وإما بسبب القابلية للاحتلال وَفْقَ تعبير مالك بن نبي (ت1393هـ/1973م) الذي سَكَّ هذا المصطلح الموفَّق السَّيَّار.

في مواجهة السردية المتهمة للنظام اللغوي العربي

أولاً: الاستجابة السلبية المريضة

ظهرت في سياق محاولات التعامل مع سردية اتهام اللسان العربي؛ جملةٌ من الاستجابات السلبية المريضة انطلقت من تصديق هذه السردية والإيمان بها وقبولها، وقد أدَّاها هذا القبول إلى شكلين من أشكال هذه الاستجابة تبلورت أساسًا في التجاوز التامِّ للنظام وإسقاطه والتحول عنه إلى أنظمة لغوية أخرى، وقد تبلور هذا التحوُّل في نمطين من الاستجابة السلبية المريضة المتحولة، هما:

1. التحوُّل عن الفصحى واطِّراحها والدعوة إلى العامِّية سبيلاً لعلاج التُّهمة أو الأزمة:

ثمة أمرٌ جوهري من الواجب بيانه، وهو أن دراسة العاميات واللهجات شيء، والدعوة إلى إحلال العاميات محلَّ العربية الفصحى شيء آخر، وهذه تفرقة مهمة جدًّا، ومسألة منهجية تورَّط في إغفالها فريق من الدارسين، فأضرَّ بقضية الدفاع عن العربية من حيث لا يدري.

وقد ارتبطت إستراتيجية الدعوة إلى العامية بنشاط فريقين ظاهرين، هما:

- فريق علماء الاحتلال الأجنبي لبلادنا في العصر الحديث.
- فريق علماء التبعية والتغريب من أبناء البلدان العربية في العصر الحديث.

تقول نفوسة زكريا: "الدعوة إلى اتخاذ العامية أداة للتعبير... وإحلالها محلَّ العربية الفصحى؛ من أخطر الدعوات التي تعرَّض فيها التعبير العربي لأعنف أزمةٍ عَرَفَها خلال تاريخه الطويل، وتعرَّضت فيها الأمم العربية لأعنف انقلاب ثقافي بعد الإسلام".[1]

---

[1] نفوسة زكريا، **تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر** (الإسكندرية: الدار الأندلسية، 1988)، ص(أ).

وتذرَّعت هذه الدعوة أو الإستراتيجية بالترويج لجملة من الدعاوى لمواجهة النيل من العربية الفصحى، بقصد الوصول إلى اطِّراحها وإسقاطها وإحلال العامية محلَّها، ومن هذه الدعاوى:

- انقطاع الصلة بين العامية المصرية والفصحى.
- أن العربية لغة مصطنعة.
- صعوبة اللغة العربية، وصعوبة الكتابة بها.
- أن التحول إلى العامية من عوامل تعزيز القومية المصرية.
- أن التحول إلى العامية من عوامل تعزيز التطور والتحديث.

وقد نَهَضَت كتابات كثيرة بتفنيد هذه الدعاوى، والرد عليها، وإسقاطها، وبيان تهافت الدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى، بوصفها استجابة سلبية مريضة للإيمان الكاذب بصعوبة اللغة العربية.

وتمثل الدراسة الرائدة لنفوسة زكريا أهم هذه الكتابات العلمية في هذا الميدان.

2. التحوُّل عن العربية وخطِّها إلى غيرها من اللغات والأبجديات الأجنبية:

لم تقف حدود الاستجابة السلبية المريضة عند حدود الدعوة إلى العامية وإحلالها محلَّ الفصحى، ولكنها تجاوزت إلى حدود نمطٍ آخر من الاستجابات السلبية المريضة تمثَّل في الدعوة إلى استعمال لغة أجنبية، وأبجدية أجنبية.

1.2. التحوُّل عن العربية إلى اللغات الأجنبية في المجال العربي:

حاول الاحتلال الأجنبي في بلدان المشرق والمغرب محاولات كثيرة ألحَّ فيها على إحلال لغته الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية محلَّ العربية، ولكنه في المجمل لم ينجح.

واستطاعت حركات التحرر الوطني أن تواجه هذه المحاولات الملحَّة، وأن تعمل جاهدة على إعادة تعريب الشعوب العربية، وإعادة تعريب التعليم والثقافة في البلدان العربية.

وما تزال أمامنا مساحات تَجِبُ الحركة فيها؛ لتحقيق الاستقلال اللغوي العربي التامِّ، يتحرك فيها العلماء والسياسيون العرب لخدمة الميادين الآتية:

- تعريب التعليم بعامة، والتعليمي "العلمي" بخاصة.
- تعريب العقل العربي ليُنتِج العلمَ عربيًّا، ويوطنه في المجال العربي.
- القضاء على وجوه التغريب اللغوي المختلفة في عددٍ من ميادين الحياة الثقافية والتعليمية والعلمية.

2.2. التحوُّل عن الخطِّ العربي إلى الأبجديات غير العربية:

معروفةٌ قصةُ ما صَنَعَهُ مصطفى أتاتورك (ت1373هـ/1953م) في التحوُّل بالأتراك من الخطِّ العربي الذي كانت تُكتب به التركية (العثمانية) إلى التركية (اللاتينية)، وربما بتأثير هذه الحالة نَشَرَ عبد العزيز فهمي باشا (ت1371هـ/1951م) كتابه "الحروف اللاتينية لكتابة العربية"،[1] عام 1944، وصدرت طبعته الثانية عام 1993، بمقدمة للناشر جاء فيها أن تجربة التحول إلى استعمال الحروف في كتابة العربية "نجحت في تركيا بعد وصول كمال أتاتورك إلى سدَّة الحكم، وهم يقرؤون اللغة التركية الآن بحروف عربية".[2]

ونَهَضَ بنقضِ هذه الدعوة وإسقاطها قطاعٌ كبير من العلماء الموزعين على حقول معرفية مختلفة شرعية ولغوية، ومن أشهر الردود وأسبقها ما قام به الشيخ أحمد شاكر (ت1378هـ/1958م) في ما كَتَبَهُ بعنوان: "عبد العزيز باشا فهمي وعداؤه للعربية"،[3] وفيه يقول: "لا يزال الناس يذكرون، ولا تزال ألسنتهم تردد الأثر السيئ لاقتراح صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا كتابة العربية بحروف لاتينية، ولا يزال يُنكرون عليه اقتراحه، إلا من شذَّ عن خطأ أو عن عمدٍ، وهم شيء قليل نادر".[4]

وقد رَبَطَ أحمد شاكر بين هذه الدعوة إلى كتابة العربية بحروف لاتينية التي تولَّى كبرها عبد العزيز فهمي باشا، وبين الدعوة السابقة "إلى اتخاذ اللهجات العامية لغة رسمية للقراءة

---

[1] عبد العزيز فهمي باشا، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية** (القاهرة: مطبعة مصر، 1944).

[2] عبد العزيز فهمي باشا، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية** (القاهرة: دار العرب للبستاني، 1993)، كلمة الناشر.

[3] انظر: أحمد شاكر، **الشرع واللغة** (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ص9–52.

[4] المرجع السابق، ص5.

والكتابة والتعليم"،[1] تلك الدعوة إلى اعتماد الترويج للاحتلال الإنكليزي، ويُفهم من كلام أحمد شاكر أنه ربما تعود دعوة عبد العزيز باشا فهمي إلى المنع نفسِهِ، ولو احتمالاً، يقول: "وكنت قد فكَّرت في الرد على اقتراحه بإرجاعه إلى منبعِهِ الأصلي، ومصدره الصحيح، بما وَقَعَ في نفسي، ولكني خشيت أن أظلم الرجل بتهمة لم يكن لدي عليها برهان"،[2] ثم يعود فيُقرِّر أن ذلك الاحتمال بات يقينًا عندما قال: "فإذا البراهين على ما ظننتُ واضحة بيِّنة تترى"،[3] وقال أيضًا إن هذا الاقتراح تجديد للدعوة القديمة التي نَهَضَ بها الاحتلال الإنكليزي.[4]

وسيَتضِحُ من فحصِ الاستجابات الإيجابية الصحية تهافُتُ المسوغات التي يركن إليها دعاة التحول إلى الحروف اللاتينية بديلاً من الكتابة العربية عند عرضِ سهمة دافيد جستس صاحب كتاب "محاسن اللغة العربية في المرآة الأوروبية".

وهذان النمطان من أنماط الاستجابة السلبية المريضة ينحدران من عداوة أو إيمان سلبي بعجزِ العربية لغةً ونظامًا إملائيًا، متابعةً لأجواء التبعية أو التغريب أو الهزيمة النفسية أمام الغرب.

ثانيًا: الاستجابة الإيجابية الصحية

في المقابل ظهرت أنماط من الاستجابات الإيجابية الصحية "المقاوِمة" التي اعتمدت الدفاع عن العربية، وقَطْعَ الطريق على دعاوى التحوُّل عنها وعن نظامها الخطِّي إلى غيرها من اللغات الأجنبية أو الأنظمة الخطية (الكتابية).

وهذه الصور من الاستجابات الإيجابية الصحية يتأسَّس دفاعُها عن العربية من الإيمان بقيمة اللغة العربية وقدراتها، وتحصيل الدلائل على هذه القيمة أو القدرات، وهو الإيمان النابع من المنظورات الدينية، أو التاريخية، أو العلمية اللسانية، أو السياسية الوطنية، وهو ما يحملنا على معالجة هذه الاستجابات وفق التفسير الآتي:

---

[1] المرجع السابق، ص9.

[2] السابق نفسه.

[3] المرجع السابق، ص10.

[4] انظر: المرجع السابق، ص15.

1. خطاب الحجاج غير اللساني:

ثمة اعترافات واضحة واردة من حقول معرفية متنوعة، يقع في القلب منها حقلُ اللسانيات وتاريخ اللسانيات؛ تُقرِّر أن اللغة العربية تمتاز بعلاقات ارتباط وثيقة بالدين، وتحوز تاريخًا ناجحًا من الإنجازات العلمية.

وهاتان المسألتان هما اللتان تكوِّنان عَصَبَ الخطاب الحجاجي غيرِ اللساني المدافِع عن اللغة العربية في مواجهة سردية القائلين بصعوبة نظامها اللغوي والخطي الكتابي.

1.1. خطاب الحجاج الديني:

(أ) على مستوى النظام اللغوي:

تقول نيلوفر حائري: "إن المسألة اللغوية في مصر والعالم العربي لها جذور في الدين وطرائق فهمِ تراث الإسلام"،[1] وتقول أيضًا إن "اللغة هي ذخيرة حيَّة للمعرفة العربية".[2]

والحقيقة أن المسألة واضحة جدًّا تتلخَّص في "أن اللغة [العربية] لم تكتسب مكانتها المرموقة إلا مع ظهور القرآن الكريم، ويتلخَّص الإيمان العام بقيمة العربية لدى جماهير الشعوب العربية على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها؛ في أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم"،[3] وهو ما تجلَّى في مصطلح "اللغة المقدسة" الذي استعملته نيلوفر حائري في عنوان كتابها المذكور.

وهذه الفكرة هي التي خلقت "الكثير من الروابط العاطفية مع هذه اللغة"،[4] وهذه الروابط العاطفية "يمكن للمسلمين في شتى أنحاء العالم أن يرتبطوا بها، في حين تغيب مشاعر الإعجاب هذه عمومًا عن خبرات الناس على اللغة في السياقات الأخرى".[5]

[1] نيلوفر حائري، **لغة مقدسة وناس عاديون: معضلات الثقافة والسياسة في مصر**، ترجمة: إلهام عيداروس، مراجعة: مديحة دوس (القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد 1692، 2011)، ص25.

[2] المرجع السابق، ص53.

[3] المرجع السابق، ص52.

[4] المرجع السابق، ص72.

[5] المرجع السابق، ص73.

ويتجاوز ذلك حدود الروابط العاطفية المجرَّدة، إلى حدوث تأثير نفسي حقيقي عند الممارسة اللغوية الفصيحة في الطقوس الدينية، وذلك أن ثمة شعورًا "بالهدوء والسلام يحسُّه من يمارس الصلاة عن طريق استخدام اللغة للأغراض الدينية بشكل عام".[1]

ومن المدهش أن تصدق هذه العلاقة العاطفية مع اللغة على الخلفية الدينية في التجربة المسيحية في المجال العربي، تقول نيلوفر حائري: "هناك اتفاق عام على أن العلاقة بين المسيحية والعربية الفصحى ليست (خاصة) ومختلفة تمامًا عن تلك التي بين الإسلام واللغة، ولكن من ناحية أخرى؛ يجب أن يبقى الكتاب المقدس بالعربية الفصحى... ويشترك بعض الأقباط المصريين جزئيًّا في الاحترام والتبجيل المبالغ فيه للغة العربية الفصحى".[2]

وأنا حريص جدًّا في هذا السياق على ألا أستشهد بأحدٍ من العلماء العرب، ليظهر وضوح الوعي بأن العربية بوصفها لغةً قوميةً؛ ليست صعبة بالمعنى الذي يفرض التحوُّل عنها، كما هو واضح جدًّا في الخطاب الغربي.

إن العربية تستمدُّ سلطنتها اللغوية وقدرتها على المواجهة والتحدي من السلطة اللغوية الرئيسة التي هي القرآن الكريم، وَفْقَ قولِ نيلوفر حائري.

(ب) على مستوى النظام الخطي:

يقول كلود حجاج: "إن الكتابة العربية شديدة الارتباط بالإسلام"،[3] وهذه الحقيقة واضحة جدًّا، لجأ إليها كلود حجاج ليبرهن بها على علمانية كمال أتاتورك وسعيِهِ للإضرار بالإسلام في النظام الاجتماعي والسياسي في تركيا، قال: "ذهب مصطفى كمال [أتاتورك] – الراغب بنزع الصفة الإسلامية عن تركيا – إلى اعتماد الأبجدية اللاتينية عام 1928؛ لأن الكتابة العربية شديدة الارتباط بالإسلام، وتُدوِّن الكلمات العربية التي تنتمي إلى مفردات الفلسفة

[1] المرجع السابق، ص86.

[2] المرجع السابق، ص100.

[3] كلود حجاج، **إنسان الكلام: مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية**، ترجمة: رضوان ظاظا (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2003)، ص117.

والدين والسياسة، وكانت كثيرة في المعجمية التركية، لم يكن الأمر بالنسبة إليه مجرد إصلاح إملائي وحسب، بل ثورة ثقافية"،[1] وهذه الحقيقة التي فسَّر بها كلود حجاج "الانقلاب الثقافي" الذي مارسه أتاتورك من طريق النظام الإملائي؛ يكشف عُمْقَ الارتباط بين التمثيل الخطي أو الكتابي للُّغة العربية، وبين الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية.

ويضع عقيل سعيد محفوض يَدَهُ على الحقيقة نفسِها في أثر النظام الإملائي العربي في فحصِ سياسات الهوية لدى الأكراد، فيقول إن الأبجدية العربية "رأسمال رمزي للإسلام"،[2] وقد أدرك قطاع من النخبة الكردية أن ثمة ارتباطًا واضحًا بين الأبجدية العربية والثقافة الإسلامية، ووصل الأمر بعددٍ منهم إلى أن يُقرِّروا أن في إصلاح الكتابة والخطِّ نوعًا من إحياء الشعوب.[3]

ويرصد عقيل سعيد محفوض عوائق التحول عن الأبجدية العربية المستعملة في كتابة اللغة الكردية في الروابط الآتية:[4]

- الصعوبات في القابلية الاجتماعية.
- الصعوبات الثقافية التي ارتبطت بهيمنة الثقافة العربية والفارسية والتركية المكتوبة بالأبجدية العربية.
- ارتباط الأبجدية العربية بالقرآن الكريم والدين الإسلامي.
- رأس المال الثقافي للعربية لدى الأكراد.
- السياسات الإقليمية التي لم تشجع – بالنسبة إلى الدول العربية وإيران – على التحول الأبجدي من العربية إلى اللاتينية.

---

[1] السابق نفسه.

[2] عقيل سعيد محفوض، **الأكراد واللغة والسياسة: دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية** (الدوحة، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص87.

[3] المرجع السابق، ص91.

[4] المرجع السابق، ص95.

قد بات واضحًا جدًّا في هذا السياق أن تاريخ الدين هو تاريخ اللغة وتاريخ خطِّها وفق قول موريس أولندر؛[1] لذا توجَّهت كثير من البلدان التي تستعمل الخطَّ العربي إلى مسارات إصلاحية واضحة تتمثل في:

- تقديم مشروعات إصلاح النظام الإملائي (في البلدان العربية).
- إحداث تعديلات في النظام الإملائي العربي في البلدان غير العربية؛ لاستيعاب صورِ تمثُّل الأصوات في هذه اللغات.

2.1. خطاب الحجاج التاريخي:

يكشف تاريخ اللغة العربية في مواجهة طوفان الوافد المعرفي من الأمم التي دخلت معها في علاقات تاريخية واجتماعية واقتصادية وعلمية؛ عن نجاحات حقيقية تمثلت في قدرة العربية على استيعاب العلوم التي أنتجتها هذه الأمم الأجنبية ودوَّنتها بلغاتها الأجنبية.

وقد وَصَلَ أمرُ إدراك هذه النجاحات إلى حدِّ التواتر، وهو ما تعكسه كميَّة نصوص الاعترافات بعالمية اللغة العربية في الزمانين الماضي والحاضر.

(أ) نجاحات التاريخ القديم:

في ما يأتي رصدٌ لاعترافات عددٍ من العلماء بما أحرزته الثقافة العربية من نجاحات في مجال استيعاب العلوم عن طريق ترجمتها من اللغات الأجنبية المتنوعة؛ الفارسية، واليونانية، والسريانية، إلى اللغة العربية.

يقول نيقولاس أوستر: "لقد كانت الدنيا مليئة بالعربية".[2]

ويقول أمبرتو إيكو إن معرفة العربية كان أمرًا يقتضيه العرف، ويتطلَّبه كثير من الوظائف في أوروبا.[3]

---

[1] موريس أولندر، **لغات الفردوس**، ترجمة: جورج سليمان (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2007)، ص187.

[2] نيقولاس أوستر، **تاريخ لغات العالم**، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2011)، ص146.

[3] انظر: أمبرتو إيكو، **الوردة**، ترجمة: أحمد الصمعي (طرابلس الغرب: دار أويا، 1998)، ص449.

ويقول إبراهيم أنيس: "اتسمت العربية منذ تلك النهضة [في القرون الهجرية الأولى] سمات اللغة العالمية"،[1] ويقول أيضًا: "إن العربية كانت حينئذ في ذروة مجدها تصطنع في إنتاج الآداب الخالدة، وتتخذ أداة في المجالات الدينية والعلمية، ويقبل على تعلمها وإتقانها".[2]

والحقيقة أن متابعة هذه الاعترافات ليس في وُسْعِ أحدٍ القيام بها لكثرتها كثرةً مُذهِلةً.

(ب) نجاحات التاريخ المعاصر:

لم تتوقَّف نجاحات اللسان العربي عند الحدود التاريخية القديمة التي تمكَّن فيها من استيعاب علوم ذلك العصر التي نَهَضَ بترجمتها من اللغات الأجنبية الفارسية واليونانية والسريانية أساسًا في عصور ازدهار الترجمة العربية من هذه اللغات، ولكنه أحرز نجاحات أخرى حديثة معاصرة على امتداد حقبتين، هما:

- التاريخ الحديث عندما احتفل بالمنجز العلمي الذي نقله واستوعبه في عمليات الاحتكاك والاصطدام مع قوى الاحتلال الغربي التي هجمت على البلدان العربية.
- التاريخ المعاصر الذي استطاع بعد اختبارات عدة حيازة مركز قانوني عند الاعتراف بالعربية لغةَ تعامُل دولي في كُلِّ أعمال الأمم المتحدة عام (1393هـ/1973م).

يقول نبيل عطية الزهيري: "يُعَدُّ الاعتراف العالمي باللغة العربية لغةً قادرةً على النهوض بالوظائف المتنوعة؛ أهمَّ حدثٍ في تاريخ العربية منذُ عصور الازدهار، وهو الاعتراف الذي توَّجه قرار الأمم المتحدة رقم (319) بتاريخ 18 ديسمبر 1973 بإدراج اللغة العربية ضمن لغات العمل في منظمة الأمم المتحدة".[3]

وقد جاء في حيثيات هذا القرار ما يأتي:

- الأهمية الكبرى للغة العربية في صونِ الحضارة الإنسانية ونشرِها.

---

[1] إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية** (القاهرة: دار المعارف، 1970)، ص279.

[2] المرجع السابق، ص281.

[3] نبيل عطية الزهيري، "التوثيق باللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة"، ضمن: **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، تحرير: ناصر عبد الله الغالي (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2015)، ص129.

- الأهلية السابقة لاستعمال اللغة العربية لغةَ عملٍ في عددٍ من المؤسسات العالمية والمؤتمرات الدولية في محيطيها الإقليمي ثم الدولي.

وقد أدَّى فحصُ اللغة العربية بوصفها لغةَ تعامُل دولي، إلى التنبه إلى ما يأتي:[1]

- تحوُّل العربية إلى لغةٍ متخصصةٍ تطرق مجالات واسعة جدًّا ومتنوعة، وقد اقتضى ذلك أن تنشئ لذاتها جهازًا مفاهيميًّا واصطلاحيًّا يمتاز بالكفاءة.
- أن اللغة العربية في الوضع الراهن لغةٌ مشتركة جامعة على المستوى الدولي، تتبوَّأ منزلتها في مصافِّ اللغات الدولية، تُكتَب بها الوثائق، وتُترجَم إليها وثائق اللغات الأخرى، وتُترجَم منها إلى تلك اللغات.

2. خطاب الحجاج اللساني:

هذا الخطاب أهمُّ أشكال الخطاب التي تُتَّخذ سبيلاً للدفاع عن اللسان العربي في مواجهة الاتهامات التي توجَّه إليه بالصعوبة والعجز أو الفقر.

وتنوَّع خطاب الحجاج اللساني أو الدفاع عن العربية الذي نَهَضَ باستثمار الحقائق اللغوية التي يتَّسم بها نظامُ هذه اللغة، ويمكننا توزيع هذا الخطاب في أربعة مسارات، هي:

2.1. خطاب دفاع اللسانيات التراثية:

اعتنى علماء اللغة أو فقهاؤها القدامى بمسألة الدفاع عن العربية مع بداية تأسيس فقهِ اللغة وظهور مُصنَّفاته، ثم استقلَّ التصنيف بمسألة الدفاع عنها؛ لتظهر مُصنَّفات حَمَلَتْ على عاتقها مَهمَّة الردِّ أو الدفاع عن هذه اللغة في وجهِ من يشغبون عليها، ويتَّهمونها بالاتهامات المختلفة.

لجأ قطاع من علماء اللغة العربية القدامى إلى الإستراتيجية الدفاعية التي تلوذ بحقيقة الارتباط بين اللغة والدين؛ لبيان مكانة هذه اللغة، وصدِّ الاتهامات التي يمكن أن تُوجَّه إليها،

[1] انظر: محمد لطفي الزليطني، "العربية في المنظمات الدولية: بين لغة العمل ولغة التواصل"، ضمن: **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، تحرير: ناصر عبد الله الغالي (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2015)، ص133-155.

وهو ما نراه في مقدمة كتاب الثعالبي، يقول: "العربية خيرُ اللغات والألسنة، والإقبال على تفهُّمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقُّه في الدين، وسببُ إصلاح المعاش والمعاد"،[1] ويستند هذا العرض التراثي في عملية الدفاع عن العربية إلى جملة الوظائف التي تنهض بها الحياة والمجتمعات، وقد ذُكرت فيه الوظائف الآتية للغة العربية:[2]

- بناء الأنموذج المعرفي المنبثق من التصور الإسلامي في نصوصه المرجعية العليا؛ الكتاب العزيز، والسُّنَّة المشرَّفة، وهي الوظيفة التي تتحرَّك بها عبارة: "إذ هي مفتاح التفقُّه في الدين".
- تأسيس المنظومة الأخلاقية، وبناء الإدراك الأخلاقي للعالم، وهي الوظيفة التي تتحرَّك بها عبارة: "ثم هي لإحراز الفضائل".
- بناء الإصلاح والترقي العمراني وسبيل التنمية، وهي الوظيفة التي تتحرَّك بها عبارة: "هي... سبيل إصلاح المعاش".

ويظهر من جانب آخر تطوُّر العناية بهذه المسألة من المنظور اللساني التراثي، فقد ظَهَرَتْ مُؤلَّفات مُستقلَّة هَدَفَتْ إلى الدفاع عن اللغة العربية، وقد وَصَلَ إلينا على سبيل الاستيعاب ثلاثة مُؤلَّفات، هي:

- "تنبيه الألباب على فضائل الإعراب"، لابن السراج الشنتريني (ت549هـ).[3]
- "الصعقة الغضبية في الردِّ على منكري العربية"، للطوفي الصرصري (ت716هـ).[4]

---

[1] الثعالبي، **فقه اللغة وسرُّ العربية**، تحقيق: خالد فهمي، رمضان عبد التواب (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1998)، ج1: ص3.

[2] انظر: خالد فهمي، **اللسان العربي وسؤال المستقبل: دراسات في اللسانيات العربية**، (القاهرة: دار الوادي للثقافة والإعلام، 2020)، ص95.

[3] ابن السراج الشنتريني، **تنبيه الألباب على فضائل الإعراب** (القاهرة: مكتب إحياء التراث الإسلامي، سلسلة عيون التراث، العدد 11، 2020).

[4] الطوفي الصرصري، **الصعقة الغضبية في الردِّ على منكري العربية**، تحقيق: خالد بن محمد الفاضل (الرياض: مكتبة العبيكان، 1997).

- "روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام"، للغرناطي (ت896هـ).[1]

وهذه الكتب الثلاثة حَكَمَتْها دوافع دفاعية هَدَفَتْ إلى الدفاع عن العربية من طريق الكشف عن أهميتها وقيمتها الدينية والمعرفية.[2]

وقد كَشَفَ الحجاج اللساني التراثي الذي نَهَضَتْ به هذه النوعية من المؤلفات؛ عن استثمار جملة من المقاصد التي صَدَّرَتها وتترتَّب بها بغية توضيح قيمة اللغة العربية، ونقضِ سردية صعوبتها، وسردية الإزراء بها، وهذه المقاصد هي:

أ. اللغة العربية هي السبيل المحورية لفهمِ الكتاب العزيز والسُّنَّة المشرَّفة لأنهما أصلا الدين ومرجعيته العليا.

ب. العناية باللغة العربية جاءت تنفيذًا لأوامر شرعية.

ج. العناية باللغة العربية سبيلُ صيانة الكتاب العزيز من تطرُّق البطلان والفساد والنقص إليه بحفظِهِ من الأسباب المفضية إلى ذلك.

د. اللغة العربية هي الطريق إلى إقامة الدين بإقامة التكاليف.

هـ. اللغة العربية طريق إلى تزكية النفس باستكمال أسباب مروءتها.

و. اللغة العربية هي الطريق إلى تحقيق كمال التوحيد بصيانته مما يُبطله، وبتعميقه في النفس، وتعزيزه بتأسيسه على العِلْمِ من غيرِ تقليد.

ز. اللغة العربية سبيل تحقيق الوئام والسلام الاجتماعي، ومحاربة مادة الخلاف والنزاع في الأمة.

ح. اللغة العربية طريق إلى تصحيح النظر وتسديد الفكر.

ط. اللغة العربية طريق إلى صقلِ الملكة الفقهية وتنمية صناعة الفتوى.

ي. للُّغة العربية إسهامٌ في تحقيق الوحدة المعرفة في الأمة.

---

[1] الغرناطي، **روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام**، تحقيق: سعيدة العلمي (طرابلس الغرب: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999).

[2] انظر: خالد فهمي، **مقاصد علم اللغة في الحضارة العربية الإسلامية: دراسة استقرائية**، تقديم: سعد مصلوح (القاهرة: دار المقاصد، 2015).

2.2. خطاب الحجاج اللساني المعاصر:

ترقَّى خطاب الحجاج اللساني المعاصر وتطوَّر في اتجاه جديد مستعملاً إستراتيجيات جديدة في الدفاع عن اللغة العربية، وهي إستراتيجيات تلتقي مع الإستراتيجيات القديمة التراثية في الغايات، وتفترق عنها في الأساليب والآليات.

وقد شهد هذا الترقي في خطاب الحجاج اللساني المعاصر تطوُّرًا نوعيًّا آخر على الصعيد الجغرافي، إذ تمدَّدت تخومه وتوزَّعت على التقاليد الاستشراقية المعاصرة، والتقاليد العربية المعاصرة، وبيان ذلك في ما يأتي:

(أ) في التقاليد الاستشراقية المعاصرة:

ثمة محاولات استشراقية تغنَّت بجماليات العربية وسماتها وخصائصها، ولكنها في المجمل جاءت مُفتقِرة إلى الدليل والتحليل العلميين، من مثل كتاب "محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية".[1]

يتميَّز هذا الكتاب من غيره بأنه تضمَّن ردًّا لكثير من المقولات المتحيِّزة ضدَّ اللغة العربية، فقد عَرَضَ المؤلف لكثير من المقولات التي سادت السياق الثقافي الغربي والعربي – بالتبعية وخضوعًا للتغريب – عن اللغة العربية، وأخذ يُفنِّدها الواحدة بعد الأخرى، ولم يكن ذلك دفاعًا عنها بقدرِ ما كان تجلية لأمرٍ مهمٍّ، هو أن العربية لغةٌ بشريةٌ طبيعيةٌ تتضمَّن من الظواهر ما تتضمَّنه اللغات الأُخرى، والحقيقة أن كثيرًا من الاتهامات للُّغة العربية تقوم على جهلٍ باللغة العربية، وينطلق كثير منها من المواقف المسبَّقة عنها لأسباب أيديولوجية غالبًا.[2]

يفتتح ديفيد جستس كتابه قائلاً: "ظلَّت اللغة العربية ضحية للتنميط والغرائبية... وربما أسهمت العوامل السياسية في تعاظُم سوء الفهم هذا تجاهها".[3]

[1] انظر: دافيد جستس، **محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية**، ترجمة: حمزة ابن قبلان المزيني (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سلسلة كتب مترجمة، العدد 5، 1425هـ).

[2] انظر: المرجع السابق، ص7 (مقدمة المترجم).

[3] المرجع السابق، ص13.

ويقول إن هدفه من كتابه "أن يكون مرآة لسانية مُتعاطِفة مع العربية، وسوف تستقصي هذه الدراسة الإستراتيجيات والبنى [اللسانية] التي... تميز هذه اللغة".[1]

وقد توقَّفت هذه الدراسة أمام عددٍ من الدعاوى، وفنَّدتها تفنيدًا علميًّا واضحًا، ومن ذلك النقول الآتية:

- دعوى صعوبة العربية، يقول: "اشتهرت العربية أنها لغة صعبة... اللغة العربية من حيث البنية لغةٌ مُطَّردة ومصقولة بشكل غير معهود... وثمة عددٌ من العوامل تُسهم في سهولة تعلمها".[2]
- اطِّراد النظام التركيبي النحوي في العربية، يقول: "والتركيب مُطَّرد إلى حدٍّ بعيد".[3]
- اطِّراد النظام الاشتقاقي، يقول: "ثمة مظهرٌ مُهِمٌّ يتمثَّل في خضوع العربية لخطَّة الاشتقاق الوزني".[4]
- مقبولية نظامها الخطي التمثيلي، يقول: "ويحافظ نظام الكتابة [اللغة العربية] محافظة كبيرة على تمثيل الصوتية الواحدة بحرف مفرد، بشكل يفوق كثيرًا من الأنظمة الكتابية، من مثل النظام الخطي في اللاتينية والإيطالية والإسبانية واليونانية القديمة وغيرها".[5]

(ب) في التقاليد العربية المعاصرة:

تراكمت كتابات اللسانيين العرب المعاصرين، المدافِعة عن اللغة العربية في مواجهة المقولات والاتهامات المتحيزة، وتنوَّعت، ولكنها جميعًا توقَّفت عند حدود الحجاج الديني والتاريخي واللساني "المدائحي"، وثمة محاولة لم يُكتب لها الذيوع والانتشار، تمثِّل إستراتيجية ناجعة يمكن نقلُها من سياقها في اطمئنان، لتُبرز إحدى إستراتيجيات الدفاع عن العربية من منظور خطاب الحجاج اللساني المعاصر، ويمكن تسميتها "إستراتيجية الحجاج اللساني المقارن والتقابلي".

---

[1] المرجع السابق، ص14.

[2] المرجع السابق، ص25-26.

[3] المرجع السابق، ص26.

[4] المرجع السابق، ص27.

[5] السابق نفسه.

- **خطاب الحجاج اللساني المقارن:**

استقرَّ في تاريخ اللسانيات المقارنة أن اللغة العربية – لاعتبارات كثيرة – أعرقُ اللغات الساميَّة، وهو الاعتراف الذي تواتَر القول به في التقاليد الاستشراقية، ونسمعُهُ من العلماء المعتَبرين في المجال، من مثلِ كارل بروكلمان، ودي غويه، وكاريتاني، وسباتينو موسكاني، وبرجستراسر، وغيرهم، وهو نفسُهُ الذي يُقِرُّ به عددٌ من العلماء العرب في المجال نفسه، من مثلِ حسن ظاظا، ورمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، وعوني عبد الرؤوف، وإبراهيم السامرائي، ورمزي منير البعلبكي، وغيرهم.

ومن المهمِّ أن يكون واضحًا أن القول بعراقة اللسان العربي يستند في كثير من أدلَّته إلى حزمة من الخصائص اللسانية المائزة على مستويات الصوت والصرف والنحو.

ويتفق مع جماهير اللسانيين من المستشرقين والعرب جماهيرُ من المشتغلين بتاريخ الشرق الأدنى القديم في آنٍ معًا، وهو ما نراه في عمل محمد خليفة حسن الذي يقول: "تتوفَّر في اللغة العربية مجموعة من الأدلة والخصائص التي تجعل منها الممثِّلة الأولى للُّغة العربية الساميَّة الأم؛ أقرب اللغات الساميَّة القديمة إليها".[1]

وهذا الإقرار أو الاعتراف معناه تفوُّق العربية على غيرِها من هذه اللغات، ولا سيما اللغة العبرية، ويقرِّر معه أن "النتيجة الأساسية التي انتهت إليها دراسات المستشرقين على المستوى اللغوي المقارن، تختص بإعطاء وضعٍ متميز للغة العربية في الدراسات اللغوية السامية المقارنة، فاللغة العربية تمثِّل القاعدة الأساسية والمحور الأساسي لهذه الدراسات، إذ احتفظت العربية بأكبر عددٍ ممكن من الظاهرات اللغوية التي اختفت من اللغات الساميَّة الأُخرى".[2]

وفي ظلِّ هذه النتيجة؛ يكون القول باتهام العربية مَدعاةً لصدقِهِ على اللغات الساميَّة الأخرى بدرجة أعلى!

---

[1] محمد خليفة حسن، **رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته** (القاهرة: دار قباء، 1998)، ص142.

[2] المرجع السابق، ص148.

- **خطاب الحجاج اللساني التقابلي:**

تنحصر مساحته في اللسانيات التربوية (البيداغوجية) أو في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك أن بعض الإستراتيجيات في هذا المجال تفرض اللجوء إلى الإستراتيجية التقابلية التي تعرض قواعد العربية على قواعد غيرها من اللغات التي يتكلم بها من يرومون تعلُّم العربية؛ هذا من جانب.

ثم إن ثمة مساحة أُخرى يتمدَّد فيها خطابُ الحجاج اللساني التقابلي، هي ميدان الأسلوبيات اللسانية، وهذا مجال قليل جدًّا، ومن نماذجه الباذخة ما كتبه سعد مصلوح في دراسته "في البلاغة والتكافؤ النحوي بين العربية والإنكليزية والروسية"، وثلاث اللغات هذه من فصائل مختلفة، وقد كان من لازمِ ما نَتَجَ من هذه الدراسة كما قرَّر صاحبها؛ أن ثلاث اللغات – من منظور الدَّرس التقابلي – "متفاوتة في ما يُتيحه جهازها القواعدي من إمكانات الاختيار الأسلوبي، لا سيما في مستوييه الصرفي والنحوي، فلقد بدا الفرق في هذا المجال واضحًا بين اللغات الثلاث لصالح العربية".[1]

وهذا يلفت النظر إلى جانب ذي خطرٍ من جوانب الميزة في اللغة العربية وَفْقَ قولِ سعد مصلوح، وما يُهمُّنا في هذا السياق هو النَّصُّ على أن دعوى صعوبة العربية واتهامها غير صحيح بدالَّة نتائج الدرس التقابلي، يقول سعد مصلوح: "أوضح الدَّرس التقابلي على أن ما وُسِمَ به نظام العربية من تعقيد وصعوبة؛ هو من قبيل الأقوال المرسَلة التي لا تستند إلى حجة من تحليل أو مقارنة، فالروسية تفوقُ العربية في هذا المضمار بدرجات".[2]

وقد كنتُ ناقشت الدكتور سعد مصلوح في مكالمة هاتفية يوم 29 نوفمبر 2022؛ في المسألة، وألحَّ على هذه النتيجة المؤكَّدة، وكَشَفَ عن أن الدَّرس التقابلي العلمي قادرٌ على أن يُمدَّنا بنتائج مُتضافِرة تُبرهن على سقوط دعوى صعوبة العربية، ودعوى عجزِها وتأخُّر مكانتها وطاقاتها التعبيرية، مما يجعلها لغةً قادرةً تفُوق غيرَها من اللغات.

[1] سعد مصلوح، **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة** (الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت)، ص143.

[2] السابق نفسه.

خاتمة

تناول هذا البحث فحصَ دعوى اتهام العربية، ونَهَضَ بنقضِها والردِّ عليها، مُستثمِرًا جملةً من الإستراتيجيات الدفاعية المتنوعة، هي الإستراتيجية الدفاعية الدينية، والإستراتيجية التاريخية، والإستراتيجية اللسانية.

وكشف البحث عن نهوض أجيال الأمة – على امتداد تاريخها العريق بمسؤوليات الدفاع عن اللسان العربي، مستثمرين إستراتيجيات متنوعة.

وقد توصَّل البحث إلى ما يأتي من النتائج:

1. العربية لغةُ دينٍ عالمي خاتم، اختارها الله سبحانه لكلمته الخاتمة، وهذه الإستراتيجية الدفاعية الدينية ارتقت بمكانة العربية، وصَدَقَتْ على المؤمنين بغيرِ القرآن الكريم من أهل الكتاب المقدَّس الذين رأوا في كتابته بالعاميات نوعًا من الإهانة.

2. كان امتلاك العربية حالاتِ نجاحٍ في استيعاب العلوم في عصور قديمة وحديثة؛ مدخلاً ممتازًا للدفاع عنها باستثمار الإستراتيجية التاريخية.

3. كانت الإستراتيجية الدفاعية اللسانية أرسخ أنواع إستراتيجيات الدفاع عن اللغة العربية، وذلك لاعتبارات مختلفة هي:

- تنوُّعها وتوزُّعها على منهجيات مختلفة، هي اللسانيات المقارنة، والتاريخية، والتقابلية.
- صدورُها عن علماء ينتمون إلى التقاليد الاستشراقية والعربية معًا.
- صدورُها عن لسانيين ومؤرخين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أحمد شاكر، **الشرع واللغة** (بيروت: عالم الكتب، د.ت).

أمبرتو إيكو، **الوردة**، ترجمة: أحمد الصمعي (طرابلس الغرب: دار أويا، 1998).

إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية** (القاهرة: دار المعارف، 1970).

ابن السراج الشنتريني، **تنبيه الألباب على فضائل الإعراب** (القاهرة: مكتب إحياء التراث الإسلامي، سلسلة عيون التراث، العدد 11، 2020).

الثعالبي، **فقه اللغة وسرُّ العربية**، تحقيق: خالد فهمي، رمضان عبد التواب (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1998).

خالد فهمي، **اللسان العربي وسؤال المستقبل: دراسات في اللسانيات العربية**، (القاهرة: دار الوادي للثقافة والإعلام، 2020).

خالد فهمي، **مقاصد علم اللغة في الحضارة العربية الإسلامية: دراسة استقرائية**، تقديم: سعد مصلوح (القاهرة: دار المقاصد، 2015).

دافيد جستس، **محاسن العربية في المرآة الغربية**، أو **دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية**، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سلسلة كتب مترجمة، العدد 5، 1425هـ).

سعد مصلوح، **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة** (الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت).

الطوفي الصرصري، **الصعقة الغضبية في الردِّ على منكري العربية**، تحقيق: خالد بن محمد الفاضل (الرياض: مكتبة العبيكان، 1997).

عبد العزيز فهمي باشا، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية** (القاهرة: دار العرب، 1993).

عبد العزيز فهمي باشا، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية** (القاهرة: مطبعة مصر، 1944).

عقيل سعيد محفوض، **الأكراد واللغة والسياسة: دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية** (الدوحة، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013).

الغرناطي، **روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام**، تحقيق: سعيدة العلمي (طرابلس الغرب: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999).

كلود حجاج، **إنسان الكلام: مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية**، ترجمة: رضوان ظاظا (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2003).

محمد خليفة حسن، **رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته** (القاهرة: دار قباء، 1998).

محمد لطفي الزليطني، "العربية في المنظمات الدولية: بين لغة العمل ولغة التواصل"، ضمن: **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، تحرير: ناصر عبد الله الغالي (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2015).

موريس أولندر، **لغات الفردوس**، ترجمة: جورج سليمان (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2007).

نبيل عطية الزهيري، "التوثيق باللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة"، ضمن: **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، تحرير: ناصر عبد الله الغالي (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 2015).

نفوسة زكريا، **تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر** (الإسكندرية: الدار الأندلسية، 1988).

نيقولاس أوستر، **تاريخ لغات العالم**، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2011).

نيلوفر حائري، **لغة مقدسة وناس عاديون: معضلات الثقافة والسياسة في مصر**، ترجمة: إلهام عيداروس، مراجعة: مديحة دوس (القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد 1692، 2011).

References

Al-Qur'ān al-Karīm.

Abdul'azīz Fahmī Bāshā, *al-Ḥurūf al-Lātīnīyah li-kitābah al-'Arabiyyah* (Cairo: Dār al-'Arab lil-Bustānī, 1993).

Abdul'azīz Fahmī Bāshā, *al-Ḥurūf al-Lātīnīyah li-kitābah al-'Arabiyah* (Cairo: Maṭba'at Miṣr, 1944).

Aḥmad Shākir, *al-Shar' wa al-Lughah* (Beirut: 'Ālam al-Kutub).

Al-Gharnāṭī, *Rawḍat al-I'lām bi-Manzilat al-'Arabiyyah min 'Ulūm al-Islām*, Edited by Sa'īdah al-'Alamī (Tripoli: Manshūrāt Kullīyah al-Da'wah al-Islāmiyyah, 1999).

Al-Tha'ālibī, *Fiqh al-Lughah wa Sirr al-'Arabiyyah*, Edited by khālid Fahmī, Ramaḍān Abdutawwāb (Cairo: Dār al-Nashr lil-Jami'āt, 1998).

Al-Ṭūfī al-Ṣarṣarī, *al-Ṣa'qah al-Ghaḍabiyyah fi al-Radd 'alá Munkirī al-'Arabiyyah*, Edited by khālid Muḥammad al-Fāḍil (Riyad: Maktabat al-'Ubaykān, 1997).

Aqīl Sa'īd Maḥfūḍ, *al-Akrād wa al-Lughah wa al-Siyāsah: Dirāsah fi al-Buná al-lughawiyyah wa Siyāsāt al-Huwiyyah* (Doha, Beirut: al-Markaz al-'Arabī lil-Abḥāth wa Dirāsāt al-Siyāsāt, 2013).

David Justice, *Maḥāsin al-'Arabiyyah fi al-Mir'āh al-Gharbiyyah, or Dilālah al-Shakl fi al-'Arabiyyah fi ḍaw' al-Lughāt al-'Ūrūbbiyyah*, Translated by Ḥamzah bin Qabalān al-Māzīnī (Riyad: Markaz al-Malik Faīṣal lil-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, Silsilah Kutub Mutarjamah, 5th Ed., 1425H).

Ibn al-Sarrāj al-Shantarīnī, *Tanbīh al-Albāb 'alá Faḍā'il al-I'rāb* (Cairo: Maktab Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Silsilah 'Uyūn al-Turāth, 11th Ed., 2020).

Ibrāhīm Anīs, *al-Lughah bayn al-Qawmiyyah wa al-'Ālamiyyah* (Cairo: ḍār al-Ma'ārif, 1970).

khālid Fahmī, *al-Lisān al-'Arabī wa Su'āl al-Mustaqbal: Dirāsah fi al-Lisāniyyat al-'Arabiyyah* (Cairo: Dār al-Wādī lil-Thaqāfah wa al-I'lām, 2020)

khālid Fahmī, *Makqāsid ʻIlm al-lughah fi al-Ḥaḍārah al-ʻArabiyyah al-Islāmiyyah: Dirāsah Istiqrāʼiyyah* (Cairo: Dār al-Makqāsid, 2015).

Klūd Ḥajjāj, *Insān al-kalām: Musāhamah Lisāniyyah fi al-ʻUlūm al-Insāniyyah*, Translated by Riḍwan Ẓāẓā (Beirut: al-Munaẓẓamah al-ʻArabiyyah lil-Tarjamah, 2003).

Maurice Olender, *Lughāh al-Firdaws*, Translated by George Sulaymān (Beirut: al- Munaẓẓamah ʻArabiyyah lil-Tarjamah, 2007).

Muḥammad Khalīfah Ḥasan, *Ruʼyah ʻArabiyyah fi Tārīkh al-Sharq al-Adná al-Qadīm wa Ḥaḍāratih* (Cairo: Dār Qibāʼ, 1998).

Muḥammad Luṭfī al-Zalīṭnī, "al-ʻArabiyyah fi al-Munaẓẓamāt al-Dawliyyah: bayn Lughah al-ʻAmal wa Lughah al-Twaṣul", in *al-Lughah al-ʻArabiyyah fi al-Munaẓẓamāt al-Dawliyyah*, Edited by Nāṣir Abdullāh al-Ghāli (Riyad: Markaz al-Malik Abdullāh li-khidmah al-Lughāh al-ʻArabiyyah, 2015).

Nabīl ʻAṭiyyah al-Zuhayrī, "al-Tawthīq bil-Lughah al-ʻArabiyyah fi Munaẓẓamāh al-ʼUmam al-Muttaḥidah", in *al-Lughah al-ʻArabiyyah fi al-Munaẓẓamāt al-Dawliyyah*, Edited by Nāṣir Abdullāh al-Ghāli (Riyad: Markaz al-Malik Abdullāh li-khidmah al-Lughāh al-ʻArabiyyah, 2015).

Naffūsah Zakariyyá, *Tārīkh al-Daʻwah ilá al-ʻĀmmiyyah wa Āthāruhā fī Miṣr* (Alexandira: al-Dār al-Andalusiyyah, 1988).

Naylūfar Hāʼirī, *Lughatun Muqaddasah wa Nās ʻĀdiyyūn: Muʻḍilāh al-Thaqāfah wa al-Siyāsah fi Miṣr*, Translated by Ilhām ʻAydarūs (Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, No. 1692, 2011).

Nicholas Ostler, *Tārīkh lughāt al-ʻĀlam*, Translated by Muḥammad Tawfīq al-Bujayramī (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 2011).

Saʻd Maṣlūḥ, *fi al-Balāghah al-ʻArabiyyah wa al-ʼUslūbiyyat al-Lisāniyyah: ʼĀfāq Jadīdah* (Kuwait: Majlis al-Nashr al-ʻIlmī, Kuwait University).

Uumberto Eco, al-Wardah, Translated by Aḥmad al-Ṣamʻī (Tripoli: Dār ʼŪyá, 1998).